





# تمام واللون الأخضر

## طوق المدينة

قال لي أستاذاي هان تريبار في حديث لنا عن الرسم نهاية الخمسينات، أن أحسن من يستعمل اللون الأخضر هو العربي بسبب قربه من الصحراء، وشوقه الدائم إلى الأخضر رمز الحياة. كان تمام يجلس متربعا في قضاء الدارة أمام لوحته المنبسطة على الأرض بين القماش والمشهد، كالمتعبد الجالس أمام مائدة الإفطار، ولكن لا ليأخذ وإنما ليعطي ما اختزنت ذاكرته وعيناه، مع مناخاة المرثي والشوق الدفين الذي لا يخلو من بعض الأسي.

إن أعمال ذلك العام تأملية هادئة الإيقاع، يبحث فيها الفنان عن الحياة في أخضر الشجر وأغصانه الوارفة على سطوح الأرض العطشى رافضا التهافت وملينا بالأمل والحياة، في نسيج أخضر متكشف يناغم فيه التراب أطراف اللون الحالم.

أصبح التكشف في المادة واختيارها هدفة، أدرك تمام ضرورتها لإدخالنا في رحاب عالمه الذي نتجول في رحابه مع الشعور بالطمأنينة والفرح، إنه عالم بعيد عن الانفعالات اللحظية أو المتطرفة في التعبير الآتي، إنه لا يغالي إلا في التأكيد على عمله الذي يشبه الحلم.

اللون الأخضر الذي اختاره بوضوح ليسبح في فسحات فضية شقراء على نسيج القماش أو سطح الورق.

مر عام وتغيرت الصورة كما تتغير الفصول مع مرور الزمن وجاء حقل جديد يحمل معه استمرارية الرؤية الحاملة وموضعه منه عن طريق اللوحة.

وإذا كانت سطوح الأعمال الأولى تواجه السماء وفراغات المشهد مع الأخضر الناعس حامل الأحلام، فإن عالمه أصبح أرضيا، وكان منافذ طريق يومه العاير قد طبعت في ذاكرته صوراً لأجساد الأشجار والأشياء التي أعاد الفنان لها وجودها في تشكيل جديد مع خاصية الرؤية في لون مقتبس أرضي.

وكما توفق تمام في إيصال ماهية مشهده إلى المتلقي في أعمال الأخضر والسماء، فإنه توفق أيضاً في تقديم الإشارات والإيحاءات المباشرة في هذه المرحلة (الأرضية)، مع الاختصار والتأكيد لما ترى عينيه ولما يعنيه.

وهكذا تحولت العناصر المشهدية القليلة إلى مجازات مرئية لما تبقى من أشجار السرو والزيتون، فأصبحت أكواماً سوداء كالأعشاش وسط الفراغ المتسع، أو أجساداً وأنساباً موزعة من مركز ذلك الفراغ إلى يمينه صفوفاً، أو أنها أصبحت شعاعاً وظلالاً رتيبة متتابعة تأخذنا معها في طريقها لندخل عالمها مع الكثير من تشوة الرؤية وبعض الشجن.

مروان قصاب باشي - كانون الثاني - 2005

1980 ولد في دمشق  
2001-1998 كلية الفنون الجميلة - قسم التصوير الزيتي - دمشق  
2001 و2003 أكاديمية دارة الفنون الصيفية - بإشراف مروان قصاب باشي - مؤسسة خالد شومان - عمان

---































---

Tammam Azzam

1980 Born in Damascus

1997 - 2001 Faculty of Fine Arts - Damascus, Syria

2001&2003 "Summer Academy" of the Khalid Shoman Foundation

Darat al Funun under the supervision of Marwan Kassab bashi





غاليري اتاسي

ATASSI GALLERY

Tel: +963 / 11 - 3321 720

Fax: +963 / 11 - 3313 180

E - mail: atassigallery@mail.sy

P.O.Box : 34159

Rawda - Damascus - Syria



TAMMAM AZZAM

